الفصل الأول

الثنائيتان الاثنتان اللتان عرفتهما التراكيب الإسنادية

أولا- ثنائية الكلام والجملة :

يجب على من يعنى بالتحليل اللساني العلمي الموضوعي لبنية الوحدة الإسنادية الوظيفية(١) أن يبدأ بالبحث في ثنائية "الكلام " و" الجملة"، ذلك أن هذين المصطلحين يكادان يردان متلازمين في كثير من الكتب النحوية القديمة.

١- ثنائية (الكلام والجملة) عند النحويين القدماء:

قارئ " الكتاب" يلحظ أن سيبويه كان يستخدم " الكلام " قاصداً به " الجملة ".

حيث عرض في باب (الاستقامة من الكلام والإحالة) للجملة من حيث مستوى بنيتها الإبلاغية(٢) الإخبارية قائلاً: " فمنه(٣) مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هومحال كذب. فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غداً. وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك غداً، وسآتيك أمس. وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه(٤). وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحوقولك: قد زيداً رأيت. وكي زيد يأتيك وأشباه هذا. وأما المحال الكذب فأن تقول سوف أشرب ماء البحر أمس"(٥).

يلاحظ أن سيبويه حين تقسيمه " الكلام" " الجملة" قد راعى المستويين: المستوى النحوي الساكن(٦)(الشكلي)، الذي يعتمد على الارتباطات النحوية بين الكلمات كإسناد الخبر إلى المبتدأ، وإسناد الفعل إلى الفاعل، أونائب الفاعل، والمستوى الإبلاغي المتغير القائم على ارتباط معنى الكلام بالحال التي تقال فيه، أوالسياق الكلامي الفعلي الذي تدخل فيه الجملة(٧).

فما وافق المستويين معاً عده كلاماً " جملة " مستقيماً حسناً، فالجملة المستقيمة الحسنة هي تلك التي يتم التوافق فيها بين المعاني النفسية المراد التعبير عنها وطريقة

الأداء اللغوي ممثلاً في مراعاة البنية النحوية الساكنة(٨). وما انعدم فيه أحد المستويين المذكورين صنفه إما ضمن دائرة الكلام " الجملة " القبيح، وإما ضمن دائرة الكلام " الجملة " المحال الفاسد. فالاستقامة هي التي يكون التركيب فيها خاضعاً لما أجرته العرب في كلامها المألوف المستعمل الذي لا ينفر منه الذوق (٩) أما القبيح المندرج في التراكيب غير المستقيمة فهوالذي لا يكون للتركيب فيه معنى ما دام اللفظ يوضع في غير موضعه لأنه غير منسجم من الناحية المعنوية. فهويخص حسب الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بالمستوى الضروري للكلام ولا يمس معناه (١٠). ذلك أن سيبويه بين أن النحو يسعى للوصول إلى الاستقامة النحوية وافقت المعنى أم خالفته فسمى الموافقة بالمستقيم الحسن، وسمى المخالفة بالمستقيم الكذب(١١). وفي تأكيد سيبويه على تلازم البنية النحوية للجملة مع وظيفتها الإبلاغية دلالة على إدراكه أن الجملة العربية تشمل جانياً نحوياً وجانباً إخبارياً(١٢).

فالمستويان: النحوي الساكن والإخباري المتغير يتضافران لبناء جملة تؤدي وظيفة إبلاغية واحدة. ولا ينبغي أن نكتفي بالتعويل على أحدهما.

ولقد ساق ابن جني قولاً لسيبويه جاء فيه: " واعلم أن " " قلت " في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكى بها، وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً ليستدل به على تفريق سيبويه بين الكلام والقول. قائلا عنه: إنه " أخرج الكلام هنا مخرج ما استقر في النفوس وزالت عنه عوارض الشكوك، ثم قال في التمثيل " نحوقلت زيد منطلق " ألا ترى أنه يحسن أن تقول: " زيد منطلق" فتمثيله بهذا يعلم منه أن الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائماً برأسه مستقلاً بمعناه، وأن القول عنده بخلاف ذلك إذ لوكانت حال القول عنده حال الكلام لما قدم الفصل بينهما.ولما أراك فيه أن الكلام هوالجمل المستقلة بأنفسها الغائية عن غيرها(١٣).

وإذا كان هذان المصطلحان يكادان يردان متلازمين في كثير من الكتب النحوية القديمة فإنه يحق لنا أن نتساءل: هل كان ورود المصطلحين عند نحاتنا بدلالة واحدة أم أنهما مختلفان؟ إن الإجابة عن هذا التساؤل تبين أن النحاة العرب انقسموا فريقين فريق يتبدى من استعماله المصطلحين أنهما مترادفان، وفريق يفرق بين مفهومين لهذين المصطلحين.

الفريق الأول:

ويذهب إلى أن الجملة والكلام مترادفان وينطوي تحت هذا الفريق نحاة قدامى، ونحاة متأخرون. فمن النحاة القدماء "أبوعلي الفارسي" الذي يقول: " فالاسم يأتلف مع الاسم فيكون كلاماً مفيداً كقولنا عمر أخوك، وبشر صاحبك، ويأتلف الفعل مع الاسم فيكون كذلك كقولنا كتب عبد الله وسر بكر(...) ويدخل الحرف على كل واحد من الجملتين فيكون كلاماً كقولنا إن عمراً أخوك، وما بشر صاحبك وهل كتب عبد الله "(١٤). حيث يلاحظ أنه وحد بين الكلام والجملة، من تمثيله لهما. ونجد " ابن جني" (ت ٣٩٢ هـ) وهو من النحاة البغداديين قد سوى بين مصطلحي"الكلام" و"الجملة " حيث قال ": " أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد وفي الدار أبوك، وصه، ومه (...) وأف (...) فكل لفظ مستقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام "(١٥) والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه(١٦). فهو يقصد بكل واحد من المصطلحين المذكورين ما يقصد بالآخر وأكد رأيه بقوله: " وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه "(١٧) " ذلك أن الكلام هو معقد الفائدة التي لا تجنى من الكلمة الواحدة، وإنما تجنى من الجمل(١٨). فالحدان اللذان حد بهما " ابن جني" الجملة و"الكلام" يبينان أنه قد سوى صراحة بين الكلام والجملة. ويتضح من تعريفيه المسوقين أن كلاً من الجملة والكلام يتميزان بالاستقلال التركيبي والدلالي(١٩). ومن ثم فالجملة عنده لا تكون مندرجة في بناء لغوي أكبر منها(٢٠) ولا تحتاج في توضيح معناها إلى غيرها ما دامت مستقلة بنفسها غانية عن غيرها(٢١). غير محتاجة إلى تراكيب أو كلمات تتمم معناها(22)، إلا أننا نجده بذهابه في كتابه " اللمع في العربية " إلى أن الخبر قد يرد جملة يكون قد ناقض قوله الأول المتعلق بحده للجملة (٢٣).

ذلك أن الجملة. لا تطلق إلا على التراكيب المتضمن معنى مستقلاً بنفسه قائماً على الإسناد المفيد المقصود لذاته (٢٤) بينما الخبر لا يكون فيه معنى مستقل تنفرد به جملته(٢٥). أي وحدته الإسنادية (٢٦). ومن الذين ذهبوا إلى هذا التماثل بين الجملة والكلام إمام البلاغة "عبد القاهر الجرجاني"(تـ ٤٧١هـ) وهو من النحاة البغداديين ,

الذي يقول: " اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة. فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو" خرج زيد" سمي كلاماً وسمي جملة"(٢٧). وقال: " ومختصر كل الأمر أنه لا يكون كلام من جزء واحد وأنه لا بد من مسند ومسند إليه"(٢٨). إذ يلاحظ أن" الجرجاني" قد سوى تسوية صريحة بين الجملة والكلام، وانتهى إلى أن لا فرق بينهما ، وأن كلاً منهما يطلق على التركيب الإسنادي المفيد فائدة تامة يسوغ السكوت عليها ما دام كل منهما بناء مكتمل الدلالة(٢٩). ويبدو أن " الجرجاني" لا يريد التفريق الذي بين الجملة التي تكون بركنيها الأساسيين مراداً بها الإخبار لنفسها وبنفسها وبين الجملة(٣٠) التي تكون مساعدة على هذا الإخبار حين عرض للجمل التي لها محل من الإعراب فقال: " والجملة تقع موقع المفرد في ستة مواضع"(٣١) ذلك أن هذه التراكيب الستة التي عدها جملاً ليست بجمل، لأن الإسناد فيها غير مقصود لذاته لعدم استقلالها. فهي جزء من تركيب أكبر.

ومن الذين قفوا على آثار " أبي علي الفارسي"، و" ابن جني"، و"الجرجاني" "الزمخشري" (٣٢)(ت ٥٣٨هـ) الذي خلص إلى عدم التمييز بين الجملة والكلام فقال: "والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى. وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك زيد أخوك، وبشر صاحبك، أوفي فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد. وانطلق بكر، وتسمى الجملة"(٣٣). فصاحب كتاب " المفصل في علم العربية" انتهى إلى أن الجملة والكلام متماثلان. ويفهم من تمثيله لهما أن إفادتهما معنى مستقلاً يحسن السكوت عليه شرط في تعريفهما. وما يؤيد ذلك أن" أبا البقاء العكبري" قدم أدلة متعددة برهن فيها على أن الكلام لفظ يعبر بإطلاقه عن الجملة المفيدة فائدة تامة عند جمهور النحاة(٣٤). وبذكر " الزمخشري" أن الخبر يكون جملة في قوله: " والخبر على نوعين مفرد وجملة(٣٥)(...) والجملة أربعة أضرب. فعلية واسمية، وشرطية، وظرفية وذلك زيد ذهب أخوه، وعمرو أبوه منطلق، وبكر إن تعلمه يشكرك وخالد في الدار"(٣٦) يكون قد أنقض حده.

وإذا انتقلنا إلى "ابن يعيش"(ت ٦٤٣هـ) وجدناه يتبع أولئك النحاة(٣٧) في المذهب الموحد بين الكلام والجملة. دليل ذلك قولاه: " اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن

كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمي الجملة نحو" زيد أخوك"(٣٨). و".... والجواب أن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة وهو جنس لها. فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له يصدق إطلاقه عليها"(٣٩). فتعريف " ابن يعيش" يبين أن كلاً من الجملة والكلام ينبغي أن يكون ذا استقلال تركيبي ودلالي. أي أن كلاً منهما يعد تركيباً إسنادياً قائماً بنفسه مفيداً لمعناه(٤٠). ويفهم منه أن الكلام المفيد والجملة المفيدة في أقصر صورهما يتألفان من اسمين(٤١) أو فعل واسم. ذلك أن الكلام المفيد جملة معقودة من مبتدإ وخبر أو فعل، وفاعل(٤٢)، أو ما كان بمنزلة ذلك(٤٣).

ونجد " ابن مالك"(ت ٦٧٢هـ) وهومن النحاة المتأخرين في ألفيته قد قال:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم(٤٤)

حيث استعمل مصطلح" الكلام" كسابقيه ليدل به على الجملة المؤلفة في أقصر صورها من المسند والمسند إليه.ذلك أنه من خلال تمثيله للكلام" الجملة" بالتركيب الإسنادي " استقم" بين أن الكلام أوالجملة ما تضمن معنى مفيداً مستقلاً بنفسه غير محتاج إلى غيره. إذ إن المثال الذي قدمه حوى المسند(فعل الأمر" استقم")، والمسند إليه الفاعل المتمثل في الضمير المستتر " أنت" المقدر.

ونخلص إلى أن أصحاب هذا الاتجاه وضعوا شرطين اثنين للتسوية بين مدلولي مصطلحي" الجملة" و" الكلام" أولاهما: هو الائتلاف بتعبير " عبد القاهر الجرجاني"، أوالتركيب بتعبير " الزمخشري". وهوما يساوي الاستقلال وعدم الاحتياج إلى شيء آخر كما نص على ذلك " ابن جني". وثانيهما: هوالفائدة بتعبير كل من " ابن جني" و" الجرجاني"، أوالإسناد بتعبير" الزمخشري".

الاتجاه الثاني المميز بين الكلام والجملة:

يمثله " الرضي الاستراباذي"(٤٥)(ت ٦٨٦) الذي نقف على تفريقه بين المصطلحين اللذين سلفت الإشارة إليهما في قوله: " والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي(٤٦)، سواء كانت مقصودة لذاتها أولا كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل(٤٧)، فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول، والصفةالمشبهة(٤٨) والظرف مع ما أسندت إليه. والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي

وكان مقصوداً لذاته. فكل كلام جملة ولا ينعكس"(٤٩). وقد جاء هذا التفريق على أساس وجود القصد أوعدمه في التركيب الإسنادي. فالكلام عند " الاستراباذي" هوالتركيب المتضمن إسناداً أصلياً مقصوداً لذاته، له كيان مستقل بنفسه مؤد معنى مفيداً يحسن السكوت عليه. ويمكن أن نوضح ذلك بقوله تعالى: (والله لا يحب الفساد) (البقرة/٢٠٥). حيث إن هذه الآية متضمنة نوعين من الإسناد أحدهما أصلي مقصود لذاته، وهوذلك الذي بين المسند إليه لفظ الجلالة" الله" المبتدأ والمسند(الخبر) الجملة(٥٠) الفعلية المنفية" لا يحب الفساد". والإسناد الثاني أصلي ولكنه غير مقصود لذاته وهوالذي بين الفعل المضارع" يحب"، والفاعل المتمثل في الضمير المستتر(هو)، ذلك أن الفعل وفاعله معا يؤديان وظيفة الخبر.

فالآية الكريمة يمكن أن يقال عنها إنها كلام لتضمنها إسناداً أصلياً مقصوداً لذاته. ويصح أن يقال عنها إنها جملة(٥١) لأنها تضمنت إسناداً أصلياً. أما التركيب الإسنادي " لا يحب الفساد" في هذه الآية فلا يعد كلاماً ذلك لأنه - حسب قول الاستراباذي- لم يقصد لذاته(٥٢). وإنما يسمى جملة فقط أي وحدة إسنادية وظيفية(٥٣). وأساس ذلك أن الجملة عند " الاستراباذي" تركيب إسنادي أصلي سواء أكان مقصوداً لذاته مستقلا بنفسه أم كان داخلاً في إطار تركيب أكبر مؤدياً وظيفة ما(٥٤).وعلى هذا الأساس فإن مصطلح الجملة عنده هوكل ما تضمن الإسناد من حيث كونه إسناداً أصلياً مقصوداً لذاته أوغير مقصود لذاته(٥٥). ولا يهم بعد ذلك أتمت الفائدة أم لم تتم لأن شرط تمام الفائدة عنده يقع على مصطلح الكلام الذي يأتي الإسناد فيه مقصوداً لذاته.

ومن النحويين الذين تبعوا " الاستراباذي" في تفريقه بين المصطلحين الآنفي الذكر" ابن هشام"(٥٦) (ت ٧٦١هـ) الذي قال: " الكلام هو القول المفيد بالقصد. والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه. والجملة عبارة عن الفعل وفاعله ك(قام زيد)، والمبتدأ وخبره ك (زيد قائم) وما كان بمنزلة أحدهما نحو(ضرب اللص) (...) وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس"(٥٧). وبعد أن عرف الكلام وبيَّن ركني الجملة الأساسين أتبع ذلك بإبراز وبيان الاختلاف بين الجملة والكلام، راداً على " الزمخشري"(٥٨) الذي رآه من المتوهمين المسوين بينهما فقال فيه:

" إنه بعد أن فرغ من حد " الكلام" قال ويسمى " الجملة". والصواب أنها أعم منه. إذ شرطه الإفادة بخلافها. ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط، وجملة جواب الشرط، وجملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيداً فليس بكلام"(٥٩). فابن هشام يذهب إلى أن الكلام إنما هوتركيب إسنادي مفيد مقصود لذاته يسوغ السكوت عليه. أما الجملة فيرى أنها تركيب إسنادي لا يشترط أن تكون مستقلة بنفسها قائمة برأسها، كما لا يشترط أن تكون مستوفاة المعنى؛ ذلك أن التراكيب الإسنادية " جملة الشرط، وجملة جواب الشرط، وجملة الصلة" التي أقر بأنها جمل(٦٠)، وما هي بجمل , قد أخرجها من دائرة الكلام لخلوها من الفائدة المستقلة بها.

وابن هشام حين حديثه عن الجملة الكبرى والصغرى في المثال الذي ساقه" زيد أبوه غلامه منطلق"(٦١) يعد" غلامه منطلق" جملة صغرى(خبر المبتدأ" أبوه"). ولما كان هذا التركيب الإسنادي لا يحمل معنى مستقلاً يحسن انقطاع الكلام بعده، فإننا نعطي الحق لأنفسنا في القول: إن تعريف ابن هشام وحدّه للجملة ينطبق فقط على الجملة الكبرى (٦٢) التي تتمتع بالكيان المستقل مبنى ومعنى. أما الجملة الصغرى(٦٣) فلا تنهض لأن تكون جملة بوصفها تركيباً إسنادياً يمثل عنصراً في تركيب لغوي أكبر(٦٤) إلا إذا كان الاعتداد من قبيل ما ذهب إليه " السيوطي" حين قال: " وأما إطلاق الجملة على ما نذكر من الواقعة شرطاً أوجواباً أوصلة فإطلاق مجازي لأن كلاً منها كانت جملة قبل فأطلقت عليه باعتبار ما كان كإطلاق اليتامى على البالغين نظراً لأنهم كانوا كذلك"(٦٥).

ثانياً - ثنائية (الكلام والجملة) عند الدارسين المحدثين:

لقد عرفت الجملة العربية اهتماماً بالغاً أمره من قبل باحثين محدثين. ومن هؤلاء المهتمين صاحب كتاب " النحوالوافي" الذي عرف الجملة اصطلاحاً ورادف بينها وبين الكلام فقال: " الكلام أوالجملة هوما تركب من كلمتين أوأكثر وله معنى مفيد مستقل"(٦٦). فعباس حسن بهذا التعريف الواحد قد وحد بين الكلام والجملة، ذاهباً إلى أن كلاً منهما بناء مكتمل الدلالة غير مرتبط بغيره، قد يكتفى فيه بالمسند إليه، وقد تضاف إلى ركني الإسناد الرئيسين عناصر لغوية أخرى يصطلح عليها بالمتممات أو

الفضلات (٦٧). وتعريف" عباس حسن" يلتقي مع تعريف رائد البنوية التوزيعية" بلومفيلد" الذي رأى أن " الجملة بناء مستقل لا يدخل أبداً في بناء أكبر منه"(٦٨) بموجب علاقة قواعدية معينة(٦٩).

أما الدكتور" إبراهيم أنيس " فذهب إلى أن الجملة هي " أقلّ قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أوأكثر لأنه ليس لازماً أن يحتوي لفظ على العناصر المطلوبة كلها "(٧٠). فهذا التعريف يعتمد على مفهوم الملفوظ الأدنى ويؤكد على تمام معنى الجملة واستقلاليتها واستغنائها عن غيرها. وصور تشكيلها البنوي التي يكون مدار الأمر فيها على أن المعنى متى كان واضحاً لدى المخاطب أمكن أن تكون إحدى صور الجملة المحولة فيه مكتفية بأحد ركنيها الأساسين. ففي الآية الكريمة: (فاستقم كما أمرت)(هود/١١٢) يعد التركيب الإسنادي "استقم" في البنية العميقة(٧١).لأن استقامة الجملة تقتضى هذا المعنى المقدر وتطلبه. وحذف الفاعل في هذه الجملة إن هوإلا حذف في اللفظ لا في المعنى، لأن الألفاظ إنما يؤتى بها للدلالة على المعنى. فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز ألا نأتي به. وحينئذ يكون مراداً حكماً وتقديراً(٧٢). ثم إن " الفاعل جزء لا يمكن فصله عن الفعل "(٧٣). بوصفه عنصراً إجبارياً في الجملة الفعلية. وقد أدرك نحاة العربية هذه الحقيقة فقرروا أن لكل فعل فاعلاً(٧٤) أونائبه. فالأهم الذي يركز عليه " الدكتور إبراهيم أنيس " هوأن تكون الجملة في أقصر صورها أوطولها مركبة من ألفاظ هي مواد البناء التي يلجأ إليها المتكلم أوالكاتب أوالشاعر، يرتب بينها ويستخرج لنا من هذا النظام كلاماً مفهوماً نطمئن إليه، ولا نرى فيه خروجاً عما ألفناه في تجارب سابقة(٧٥) على نحونكون فيه من المنتحين سمت كلام العرب.

لأن الجملة لها مستويان أحدهما منطوق به يسمى البنية السطحية، والثاني غير منطوق به ويسمى البنية العميقة(٧٦). لذلك دعت نظرية النحوالتحويلي والتوليدي إلى ثنائية البنية السطحية والبنية العميقة بشكل يعيد إلى الذهن مسألة التقدير عند النحاة العرب(٧٧).

وأساس ذلك أن الجملة عند المدرسة التوليدية هي " قرن يحصل على نحوخاص بين

تمثيل صوتي(٧٨) وبين ضرب من البنى المجردة تسمى البنى العميقة " (٧٩).

وحين ننتقل إلى اللسانياتي " الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح " نجده قد عد الجملة نواة لغوية (٨٠) تدل على معنى (٨١) وتفيد(٨٢).

وقد يستفاد من كلمة " نواة " أنه قصد بها الوحدة الإسنادية (٨٣) البسيطة. وقد يكون قصد بها الجملة في بنيتها العميقة الأصلية (٨٤) وهذا اللسانياتي يلاحظ أن هذه النواة اللغوية هي إعلام المخاطب بشيء يكون بحسب ظن المتكلم قد جهله. ورأى أن " سيبويه " كان يلح على ذلك خلافاً لمن جاءوا بعده، إذا خلطوا بين هذه الوظيفة الإعلامية وبين الدلالة على معنى وهوشيء أخر غير الإفادة (٨٥).

ورأى أستاذنا "الحاج صالح" أن النحاة العرب الأفذاذ قد استطاعوا أن يدركوا الفرق الذي بين المعنى والفائدة. فقال في ذلك: "ولهذا أهمية عظيمة جداً لأنه الأساس الذي بنيت عليه نظرية الإفادة الحديثة "(٨٦) ومنه فإن الجملة -حسب قوله- لا بد أن تتحقق فيها الاستقامتان النحوية والدلالية، ذلك أن الجملة لا بد لها من أساسين: أساس نحوي يتمثل في مطابقة الجملة لقواعد اللغة واحترامها. والأساس الدلالي ويتمثل في المعنى الموجود في ذهن المتكلم. لأن الجملة يجب أن تتصف وظيفياً بالإسناد التام لا الناقص (٨٧) والإفادة الكاملة بحيث نفهم الجملة بكل عناصرها المتممة لفائدتها الإبلاغية(٨٨).

أما الأستاذ " تمام حسان " فرأى أن الجملة هي وحدة الكلام، ورأى أن الأصل في الجملة الإفادة. فإذا لم تتحقق الفائدة فلا جملة. وتتحقق الإفادة بالقرائن حين يؤمن اللبس" (٨٩) ويستفاد من ذلك أن الكلام أعم منها ويسجل أن مصطلح " الجملة " يطلقه على التركيب الإسنادي الذي لا يقع في حيز تركيب أكبر منه ويسميه" الجملة الأصلية" ويطلقه على التركيب الإسنادي غير المتمتع بالاستقلال الذي اصطلح على تسميته بـ "الجملة الفرعية" التي تشمل جملة الخبر، وجملة النعت، وجملة الحال(٩٠) وجملة مقول القول، والجملة المضافة إلى الظرف، وجملة الصلة، والجملة المعطوفة على واحدة مما ذكر(٩١)، وجملة جواب الشرط.(٩٢) ذلك أن هذه التراكيب الإسنادية الثمانية التي عدها جملاً فرعية إن هي إلا وحدات إسنادية.

ثنائية الجملة والوحدة الإسنادية:

بعد استعراضنا طائفة من التعريفات التي حدت بها الجملة العربية من قبل علماء العربية قدمائهم ومحدثيهم، انتهينا إلى أن الفرق الأساسي بين مفهوم "الجملة" ومفهوم " الوحدة الإسنادية"(٩٣) ظل غائباً في نحونا العربي على نحو يكاد ينظر فيه إلى المفهومين على أنهما رديفان، وبخاصة على المستوى التطبيقي.

وإذا كان الباحث الحصيف "محمد الشاوش" قد أدرك الفرق الذي بين التركيب الإسنادي الحامل مضموناً كلياً قصد إليه المتكلم، بحيث يكون هذا المضمون مفيداً مستقلاً بنفسه، والتركيب الإسنادي الحامل مضموناً يكفي أن يكون جزئياً لا يستقل برأسه، واهتدى إلى أن هذا التركيب الإسنادي غير المستغني عن غيره يسمى في الفرنسية (proposition)، وفي الإنجليزية) clause)، فإننا نرى أنه لم يحالفه التوفيق حين وضع المصطلح المقابل له في العربية " شبه الجملة(٩٤). وكان قبله الدكتور " أحمد محمد قدور " قد ترجم مصطلح (proposition (clause بكلمة "العبارة " (٩٥) ليكون بذلك قد ابتعد ابتعاداً كبيراً عن مفهوم المصطلحين(٩٦)،والتبس عليه مصطلح " الوحدة الإسنادية", ذلك أن كلمة "العبارة " لا تؤدي سوى مفهوم (expression) (٩٧) وإذا كان النحاة العرب من أمثال الإستراباذي، وابن هشام والزمخشري وابن مالك وسواهم ممن لم يشترطوا في الجملة أن يكون لها كيان مستقل، ومن ثم يعدون التركيب الإسنادي الذي يؤدي وظيفة الخبر أو النعت أو الحال وسواها جملة، فإن ثمة باحثاً محدثاً رأى أنه لو وضع لمثل هذه التراكيب الإسنادية المكتنفة في غيرها مصطلح(٩٨) آخر لكان أجدى في مجال البحث اللغوي والتحليل النحوي (٩٩). ورأى أن "ابن هشام" كان يعني بالجملة الصغرى مصطلح clause(١٠٠) وأن هذه الجملة إن هي إلا جملة مجازية (١٠١)،لأنها إذا كانت ـ حسب رأيه ـ في سياق مستقل كانت جملة (١٠٢). وظل مفهوم الوحدة الإسنادية محفوفاً بالغموض معتماً مغيباً حتى لدى أولي الإسهامات الحديثة الفاعلة في اللسانيات.

وأمام ما سجل حيال الوحدة الإسنادية من اشتباه واضطراب آلينا على أنفسنا أن نسهم في قطع دابر هذا اللبس، محاولين إزالة الغموض الذي يكتنف كلاً من الجملة العربية والوحدة الإسنادية، وبخاصة بعد أن مهد لنا سبيلنا هذه الأستاذ الفذ " أحمد

خالد" في كتابه المشار إليه آنفا (١٠٣). وقبل أن نتناول مصطلح " الوحدة الإسنادية " وما يحيط به من حيث المبنى والمعنى، نرى من الأهمية بمكان الوقوف عند الإسناد من حيث مفهومه، وأهميته بوصفه معنى نحوياً لا يمكن أن تتألف أية جملة أو وحدة إسنادية ما لم تبن عليه. فما مفهوم هذا الإسناد الذي له هذه الأهمية؟.

الإسناد:

مفهومه لغة: إذا بحثنا عن المعنى اللغوي للإسناد وجدناه مصدراً للفعل الرباعي " أسند"، ويقال أسند إلى الشيء كذا أي جعله معتمداً عليه. وأسند الحديث معناه عزاه إلى قائله ونسبه إليه، "وهو إضافة الشيء إلى الشيء"(١٠٤).

وهو في اصطلاح النحويين "ضم كلمة أو ما يجري مجراها (١٠٥) إلى أخرى، بحيث يفيد الحكم، وهو نقطة الارتكاز بأن مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنه "(١٠٦) وهو ارتفاع نسبة تامة بين كلمتين لوجود علاقة تبين تعلق إحداهما بالأخرى (١٠٧). لأن علاقة الإسناد هي المكون الأساسي للجملة أو الوحدة الإسنادية (١٠٨). والنسبة كما عرفها" الشريف الجرجاني " هي " إيقاع التعليق بين الشيئين" (١٠٩) أي بين اللفظين المكونين للتركيب الإسنادي. كنسبة الخبر إلى المبتدأ، وكنسبة الفعل إلى مرفوعه، ذلك أن التعليق قد يكون بين اسم واسم، أو فعل واسم. وقد يكون الإسناد الخبري بين وحدتين إسناديتين، وذلك بضم إحداهما إلى الأخرى نحو الإسناد الذي في الآية الكريمة (والذي خبث لا يخرج إلا نكدا) (الأعراف /٥٨). حيث إن كلاً من المسند إليه والمسند هو وحدة إسنادية (١١٠) انطلاقاً من أن التركيب الإسنادي الذي تتبني عليه الجملة أو الوحدة الإسنادية (١١١) ليس مطلق التركيب بل تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى على السبيل التي بها يحسن موقع الخبر(١١٢). فالمنسوب من الكلمتين يسمى مسنداً والمنسوب إليه مسنداً إليه (١١٣) على حسب وظيفة كل منهما في الجملة أوالوحدة الإسنادية. ولما كان الإسناد رابطة معنوية بين الفاعل وما يطلبه يكون موجودا من كل تركيب به فاعل كما يكون موجوداً بين المبتدأ وخبره (١١٤). كما يكون موجودا بين الوصف والمرفوع بعده(١١٥). ولما كان الإسناد لا يتأتى بدون طرفين مسند ومسند إليه عد

النحاة العرب هذين الطرفين عمادي الجملة والوحدة الإسنادية لأنهما العماد في بنائهما، لا يستقيم تركيبهما الإسنادي بدونهما بوصفهما " اللوازم للجملة والعمدة فيها وهي لا تخلو منهما وعداهما فضلة"(١١٦). وهذا الإسناد الذي يشكل أساس العلائق في الجملة العربية (١١٧)، إذ يعد بؤرتها وأهم علاقة فيها،(١١٨) يرى الدكتور مهدي المخزومي أنه "عملية ذهنية تعمل على ربط المسند بالمسند إليه"(١١٩). هذه العملية الذهنية ينجزها ذهن المتكلم حين يدرك أن ثمة علاقة ما بين شيئين يريد التعبير عنهما فيتم في الذهن الربط بينهما بومضة الإسناد. يقول الجرجاني: " معاني الكلام كلها لا تتصور إلا فيما بين شيئين، والأصل والأول هو الخبر"(١٢٠) ويقصد بالخبر المسند. فالجملة الفعلية البسيطة "نجح المجتهد " نجدها تعبر عما تم في ذهن المتكلم من صورة تامة قوامها المسند إليه (الفاعل) وهو "المجتهد" والمسند(الفعل) وهو"نجح" ونجدها توضح إسناد النجاح إلى المجتهد. فالعملية الذهنية التي ربطت بين النجاح والاجتهاد هي ما يسمى بالإسناد.

فالمتكلم لم ينطق بالفعل" نجح" إلا وهو يريد إسناده إلى"المجتهد" ولو لم تكن في الذهن تفكير في الإسناد يسبق النطق بالمسند والمسند إليه لكانت هذه الألفاظ ليس لها سوى دلالتها المعجمية. ولقد أوضح الزمخشري أهمية الإسناد الذي هو رابط ذهني بين المسند والمسند إليه اللذين رأى أنه لو جردا منه لأصبحا في حكم الأصوات التي حقها أن ينعق بها غير معربة لأن الإعراب لا يستحق إلا بعد العقد والتركيب(١٢١).

والجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التي يسوغ السكوت عليها، والوحدة الإسنادية في حدهما الأدنى بوصفهما بناء ثنائي الشكل (١٢٢) والتكوين يلاحظ أن قوامهما عناصر ثلاثة هي:

١)- المسند إليه أو المتحدثَّ عنه أو المبني عليه.

٢)- المسند الذي يبنى على المسند إليه. وهو ما يتحدثَّ به عنه.

٣)- الإسناد: وهو المعنى المدرك الرابط بين المسند والمسند إليه(١٢٣).

ذلك أن الإسناد الذي يقتضي صحة التناسب بين المسند والمسند إليه في اللغة العربية يتطلب تحري النحويين استقامة الشكل وصحة الصناعة. ويكفي فيه إنشاء علاقة

ذهنية بين موضوع ومحمول، أو مسند ومسند إليه دون حاجة إلى التصريح بهذه العلاقة نطقاً وكتابة(١٢٤)، لأن الإسناد الأصلي هو نسبة إحدى الكلمتين حقيقة أو حكماً إلى أخرى سواء أكان مقصوداً(١٢٥) لذاته أم لا (١٢٦). فالرابطة الإسنادية هي رابطة معنوية ضمنية. وتلك الرابطة هي نسبة أحد ذينك العنصرين إلى الآخر بقرينة معنوية يدل عليها السياق.

ويسميها عبد القاهر الجرجاني "التعلق" ويسميها اللسانياتي الغربي "تسنيير "connexion. وتحصل بتكامل المسند والمسند إليه وبتزاوجهما علاقة بيان لا تقوى الكلمة المفردة على أن تصل إليه أو أن تقدمه(١٢٧).

ففي الجملة الفعلية أو الوحدة الإسنادية الفعلية قد يحذف المسند إليه (الفاعل) (١٢٨) في البنية السطحية(١٢٩) في نحو التركيب الإسنادي (الجملة المركبة) "جاء يمشي" (١٣٠). ولكن حذفه لا يلغي وجوده في البنية العميقة. لأن تقديره واجب دل على وجوبه حصول الفائدة التي لا تتحقق بدونه(١٣١). وأساس ذلك أن الأصل في التركيب الإسنادي التام أن ينهض على دعامتين ممثلتين في مثل هذه الجملة الفعلية في الفعل وفاعله. فلما حذف أحد الركنين وجب تقديره لأنه جزء من نواة الجملة لم يكن ملفوظاً(١٣٢)، ولكنه منوي ذهناً، لأن مضمون فكرة النحاة عن نظام الجملة أو الوحدة الإسنادية يرتكز على وجود الإسناد(١٣٣).

تعريف الوحدة الإسنادية:

أورد "أحمد خالد" لمصطلح (proposition) (clause) عند اللسانياتيين(١٣٤) الغربيين تعريفا للوحدة الإسنادية مفاده أنها وحدة بنائية إخبارية يعبر بها الإنسان عن حدث أو موقف يعيشه، يخالج وجدانه وباطنه، يتفاعل معه ويخامر ذهنه. إنها بيان رأي أو حكم أو انطباع أو إحساس أو طلب أو أمر أو استفهام أو تعجب. وتكون الوحدة البيانية جزءاً من الجملة كما قد تكون جملة كاملة وتتألف الوحدة البيانية من عنصرين أساسيين هما الفاعل (sujet) والفعل(prédicat) الذي قد يعوض بالاسم وتنشأ عنهما علاقة ترابط وبيان أو إستناد يسميها اللسانيون (١٣٥) الغربيون رأياً أو حكماً (jugement). (١٣٦) فالوحدة الإسنادية (البيانية) حسب هذا الحد تتألف من مسند إليه

ومسند (sujet Prédicat). ويسجل أن هذين الركنين الأساسين في بناء الوحدة الإسنادية قد يضاف إليهما متممات في نحو الوحدة الإسنادية الآتي ذكرها" أرى أنك تفهم je vois que vous comprenez"(١٣٧).فالوحدة الإسنادية هي تركيب إسنادي أساسي وقاعدي في بناء اللغة العربية ونسيجها(١٣٨) عماده المسند والمسند إليه اللذان يلاحظ أن بينهما رابطة إسنادية معنوية تسمى الإسناد، تجعل كلاً من الركنين المشار إليهما متعلقاً بالآخر. سواء أكان ذلك التعلق والائتلاف بين الاسم والاسم(١٣٩)، أو بين الاسم والفعل(١٤٠) فيحصل بتكاملهما وبتزاوجهما علاقة بيان تؤديها هذه البنية القاعدية الصغرى للغة ذات الشكل الثنائي؛(١٤١) ذلك أن أصغر وحدة إسنادية تحمل معنى وتبلغ فائدة لا يمكن أن يتجاوز تحليلها إلى أقل من العنصرين المذكورين". ومفهوم الوحدة البيانية(proposition) بعنصريها الفاعل + الفعل (sujet+prédicat) عند النحاة الغربيين يطابق مفهوم مصطلح " الوحدة الإسنادية (فعل +فاعل) أو (المبتدأ +خبر) الذي أقترحه بسند عربي صحيح في الرؤية الجديدة لتحليل الجمل العربية وإعرابها"(١٤٢). وقد سمى سيبويه الوحدة الإسنادية " المسند والمسند إليه " وذهب بعضهم إلى أن هذه الوحدة الإسنادية من أقدم التشكيلات البنوية إذا كانت اسمية(١٤٣). والأستاذ " أحمد خالد " لا يشترط في الوحدة الإسنادية أن تستوفي مبناها ومعناها وأن تكون مستقلة عما قبلها وبعدها، ويرى أنها إذا كانت مستقلة بنويا بذاتها مستوفاة معنى يحسن السكوت عليه عدت جملة بسيطة مستقلة(١٤٤) حيث يقول: "فإذا لم تكن حاكمة ولا محكومة اعتبرت الوحدة الإسنادية مرادفة للجملة البسيطة المستقلة " (١٤٥) انطلاقا من أن الجملة ما كان من الألفاظ قائماً برأسه غانياً عن غيره(١٤٦). ويرى أنها إذا كانت جزءاً من بناء أوسع لا يمكن أن تسمى جملة لارتباطها بما قبلها أوبما بعدها (١٤٧)، ومن ثم فلا تعد إلا وحدة إسنادية ذات وظيفة معينة (١٤٨)، لذلك وجدناه حين التطبيق يخلط بين الوحدة الإسنادية والجملة. وفهمنا من كلامه وتمثيله أن كون التركيب الإسنادي جملة أووحدة إسنادية ليس بالصفة الثابتة فيه. وإنما هي حالة قد تتوافر في سياق وتنعدم في آخر. ونحن نخالفه هدا الفهم، ونرى أن التركيب الإسنادي الذي يرتبط بتركيب سابق أولا حق هو وحده الذي يطلق عليه مصطلح "الوحدة الإسنادية"، لأن الوحدة الإسنادية لا تستقل بالمعنى بذاتها، وإنما تعتمد على

غيرها. ووظيفتها إذن تتمثل في المساعدة على أداء المعنى وإتمامه، ونكون بذلك قد ارتضينا تعريف الدكتور "محمد أحمد نحلة " للجملة الفرعية (١٤٩) وتعريف "محمد الشاوش " لشبه الجملة (١٥٠) تعريفاً للوحدة الإسنادية، ذلك أن مفهومproposition في الفرنسية وclause في الإنجليزية يتناسب مع هذا المنزع(١٥١).

حيث إن الوحدة الإسنادية جنس تركيبي لا تنفرد به اللغة العربية، فهومتواجد في جميع اللغات. وقد اهتمت به اللسانيات الحديثة في الدراسة البنوية الوصفية للجمل وتحليلها النحوي (syntaxe analyse structurale et logique)(١٥٢). ولقد أكد اللسانياتي الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري في كتابه "اللسانيات واللغة العربية " على تلاقي اللغة العربية مع غيرها من اللغات على الرغم من خصوصيتها في معرض رده على المفكرين من الباحثين المجددين "نظرية العامل" فقال " ليست العربية كما يدعي بعض اللغويين العرب لغة متميزة تنفرد بخصائص لا توجد في لغات أخرى، ومن ثمة لا يمكن وصفها بالاعتماد على النظريات الغربية " التي بنيت لوصف لغات أوروبية، بل اللغة العربية لغة كسائر اللغات البشرية.فاللغة العربية بصفتها لغة تنتمي إلى مجموعة اللغات الطبيعية وتشترك معها في عدد من الخصائص الصوتية والتركيبية والدلالية وتضبطها قيود ومبادئ تضبط غيرها من اللغات، وبصفتها عربية تختص بمجموعة من الخصائص التي لا توجد في كل اللغات وإنما توجد في بعض اللغات"(١٥٣). ومثال التلاقي التركيب: مسند إليه ومسند(sujet, prédicat) وهي الجنس اللغوي النوعي القاعدي المشترك بين جميع أصناف الجمل(١٥٤). أما التركيب الإسنادي المستقل مبنى ومعنى فأولى له ثم أولى له أن يسمى جملة لا وحدة إسنادية. وأساس ذلك أن " الأصل في الجملة أن تكون مستقلة لا تقدر بمفرد (١٥٥) فتكون جزءاً لما قبلها(١٥٦). وهكذا يكون معيار الاستقلال وعدمه هو المميز بين الوحدة الإسنادية والجملة، لأن تعدد المصطلح للمسمى الواحد مدعاة هذا الاضطراب وهذا الخلط المسجلين، ولا مبرر له بوصفه لا يعين على إزالة اللبس الذي بين المصطلحين، ثم إننا بتوحيد مفهوم الجملة البسيطة(١٥٧) مع مفهوم الوحدة الإسنادية نكون قد استمررنا فيما وقع فيه النحاة القدامى من الخلط، وساعتئذ ماذا عساه أن يفيدنا تدقيقنا لتعريف الجملة الذي قصرناه على التركيب الإسنادي المستقل إذا كنا حين نأتي إلى الوحدة الإسنادية فلا

نكون دقيقين معها نرتضيها للتركيب الإسنادي المستقل وللتركيب الإسنادي غير المستقل.

أنواع الوحدة الإسنادية:

تقسم الوحدة الإسنادية من حيث البساطة والتركيب إلى قسمين:

١ـ الوحدة الإسنادية البسيطة:

وهي التركيب المتضمن مسنداً ومسنداً إليه يردان مفردين؛ (١٥٨) أي غير مركبين، ولا يكونان معنى مستقلاً(١٥٩). وهذا في أقصر صورها(١٦٠). فهي من حيث البنية الشكلية مثل الجملة البسيطة تنتهي حدودها في إطار المسند والمسند إليه لفظاً أو تقديراً. وقد تأتي الوحدة الإسنادية البسيطة فعلية أو اسمية، ونقف على مثالين لها في الآيتين الكريمتين:

المثال الأول:

قال تعالى: (قال هي عصاي)(طه/ ١٨) ذلك أن التركيب الإسنادي (هي عصاي) وحدة إسنادية اسمية بسيطة مركبة من المسند إليه (هي) الذي يسمى مبتدأ، ومن المسند(الخبر) عصاي(١٦١). وعد هذا التركيب وحدة إسنادية لأنه لا يستقل بنفسه لارتباطه بالتركيب الإسنادي السابق "قال".ويسجل أن هذه الوحدة الإسنادية قد أدت وظيفة المفعول به (مقول القول).

المثال الثاني:

ويتعلق بالوحدة الإسنادية الفعلية البسيطة قال تعالى: (وجاءوا أباهم عشاء يبكون) (يوسف /١٦). فهذه الآية اشتملت على وحدة إسنادية فعلية بسيطة هي" يبكون "المؤلفة من المسند الفعل المضارع " يبكي"، والمسند إليه (الفاعل المتمثل في واو الجماعة). ونسمي هدا التركيب وحدة إسنادية لأنه لا يتوفر على شرط الاستقلال، حيث إن هذه الوحدة الإسنادية تأخذ إعراب المفرد (١٦٢) وتقوم بوظيفة الحال(١٦٣).

وسمي وحدة إسنادية بسيطة لأنه ينهض على دعامتين أساسيتين ممثلتين في الفعل والفاعل اللذين جاءا مفردين لا مركبين. أما التركيب الإسنادي المبتدأة به هذه الجملة المركبة(١٦٤) في هذه الآية: " وجاءوا أباهم عشاء " فيعد جملة فعلية بسيطة(165).

والوحدة الإسنادية البسيطة قد لا يظهر في بنيتها الإسنادية السطحية (الظاهرة) ركناها الأساسيان (المسند والمسند إليه) في نحو الوحدة الإسنادية الفعلية البسيطة الواردة في قوله تعالى: (ولا تقل لهما أف)(الإسراء/٢٩). ذلك أن "أف"هي وحدة إسنادية فعلية بسيطة بنيتها العميقة أتضجر(١٦٦) مشتملة على مسند (فعل مضارع) "أتضجر" (١٦٧)، ومسند إليه (فاعل) بنيته العميقة وتقديره الضمير المستتر "أنا "،لأن حذف المسند إليه (الفاعل) في هذه الوحدة الإسنادية لا يلغي وجوده بالقوة. إذ إن تقديره واجب دل على وجوبه حصول الفائدة التي لا تحقق بدون (١٦٨)، ثم إن الفاعل المستتر المقدر يراد منه إرجاع ما حذف ليأخذ حقه في تحليل الوحدة الإسنادية التي هي في جوهرها قائمة على ثنائية المسند والمسند إليه كما أوضحنا. والفكرة التي تنتهي إلى أن الفاعل إن لم يكن موجوداً في البنية السطحية فهو مقدر في البنية العميقة النابعة من البنية الأساسية للجملة الفعلية التي تقرر أن الفعل لابد له من فاعل. وهذا الفاعل إذا كان مستترا فإن الاستتار معتبر في الفهم كأنه موجود(١٦٩). وقد ورد مكونا هذه الوحدة الإسنادية المختزلة(١٧٠) التي لا يظهر في بنائها الإسنادي القاعدي المسند والمسند إليه مفردين، ووصفت بالبسيطة لأنها جاءت مرتبطة بالتركيب الإسنادي الذي قبلها "لا تقل لهما " غير مستقلة بمبناها ومعناها. فهي متممة تؤدي وظيفة مقول القول. وإذا كانت أسماء الأفعال التي يعدها ابن جني جملاً (١٧١) مفيدة (١٧٢) ويعدها اللسانيايتون الغربيون (كلمات جمل((mots/ phrares) أو جميلات "phrasillons" لكونها . في نظرهم . تؤدي المعاني نفسها التي تؤديها الجمل(١٧٣)، فإننا نطمئن إلى أن أسماء الأفعال هذه تسمى جملا بسيطة فقط إذا كانت غير واردة ضمن تركيب أوسع نحو اسم فعل الأمر الذي نقف عليه في قوله تعالى (عليكم أنفسكم) (المائدة/١٠٥ ذلك أن التركيب "عليكم " اسم فعل أمر معناه" الزموا ". إذ إن النحاة العرب أدركوا أن خلف التركيب الظاهر يكمن تركيب آخر باطن في ضوئه يتحدد المعنى الوظيفي لعناصر التركيب. لأن تفسير المعنى معتمد على تركيب مقدر(١٧٤). فهو جملة فعلية بسيطة دعامتاها " فعل الأمر "الزم "، والفاعل " واو الجماعة". ولما كان اسم الفعل هذا متصفاً بصفات فعله (١٧٥) المتعدي تطلب مفعولاً به " أنفسكم"(١٧٦). وعد هذا التركيب الإسنادي جملة لعدم اكتناف تركيب آخر له، فهذا التعبير يطابق الجملة البسيطة

المستوفاة المبنى والمعنى.أما أسماء الأفعال هذه إذا كانت مرتبطة بتركيب سابق أو لاحق فتسمى وحدات إسنادية بسيطة. ونلفت الانتباه إلى أن مثل هذه الوحدات الإسنادية لا تكون إلا فعلية(١٧٧).

٢ـ الوحدة الإسنادية المركبة:

بعد أن عرفنا الوحدة الإسنادية البسيطة التي تتكون من ركنين بسيطين (مفردين) في أبسط صورها(١٧٨). ننتقل إلى تعريف الوحدة الإسنادية المركبة. فهي التركيب الإسنادي الذي يكون عنصر أوأكثر من عناصره الأساسية (١٧٩) أوالمتممة وحدة إسنادية بسيطة، على أن يكون هذا التركيب الإسنادي غير مستقل بنفسه.

ونقف على نموذج لهذه الوحدة الإسنادية في الآية الكريمة: (قال إنه يقول إنها بقرة صفراء).(البقرة /٦٩). وهي "إنه يقول إنها بقرة"؛ حيث إن هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة ورد خبر" إن"فيها وحدة إسنادية فعلية مركبة(١٨٠). وعد هذا التركيب وحدة إسنادية لأنه مرتبط بتركيب سابق "قال"(١٨١) وقد أدت هده الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة وظيفة مقول القول(١٨٢). ومن خلال استقرائنا للوحدات الإسنادية المركبة التي مثل لها الأستاذ" أحمد خالد"سجلنا ملاحظة خطيرة مؤداها أنه جعل الوحدة الإسنادية المركبة رديفة الجملة المركبة ؛ حيث وجدناه قد صنف المثالين اللذين ساقهما لهده المسألة وهما: " الأم شأنها في الحس أعظم". و" من سعادة المرء أن يرزق السعادة " ضمن الوحدة الإسنادية المركبة مثلها كمثل الوحدة الإسنادية البسيطة لا تكون إلا ضمن الجملة المركبة على الرغم من إقراره بأنهما مكتملتا المبنى مستوفيتا المعنى(١٨٣). وهما في حقيقتهما جملتان اسميتان مركبتان.

وأمام هذا الاضطراب الملاحظ، وحتى لا يبقى مصطلحا الجملة والوحدة الإسنادية مستغلقين نلفت الانتباه إلى أن الوحدة الإسنادية دال يحيل إلى مدلول محدد ينبغي أن لا ينصرف ذهن الملتقي إلا إليه عند إطلاقه. هذا المدلول الذي يحمله هدا الدال المتمثل في الوحدة الإسنادية إنما هو التركيب الذي " يتوافر فيه شرط الإسناد ولا يتوافر فيه شرط الاستقلال "(١٨٤) أي أن الوحدة الإسنادية تطلق فقط على التركيب المتضمن المسند والمسند إليه الوارد ضمن تركيب أكبر منه، سواء أكانت هذه الوحدة

الإسنادية بسيطة أم مركبة. وجرياً على ذلك نرى أن مصطلح " الجملة " هو الآخر دال لا يحيل إلا على التركيب الإسنادي بسيطا كان أم مركبا.

لأن التعريفات السابقة للجملة التي مفادها أن كون التركيب الإسنادي جملة ليس بالصفة الثابتة فيه، وإنما هي حالة قد تتوافر في سياق، وتنعدم في آخر. ومختصر القول إن الفرق الجوهري بين الجملة والوحدة الإسنادية إنما يعزى فقط إلى توافر شرط.

obeikandl.com

هوامش وإحالات الفصل الأول

(١) ينظربومعزة رابح : تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية، ص ٨٥.

(٢) د جعفر دك الباب: الموجز في شرح دلائل الإعجاز ، ص١٢٠.

(٣) أي الكلام، ويستفاد منه" الجملة".

(٤) هذا بالنسبة إلى الكلام العادي، أما التواصل الذي يعول فيه على الدليل المجازي وبخاصة في الشعر فالجملتان المسوقتان تعدان من المستقيم الحسن، لأن الشعر أعذبه أكذبه. وهما جملتان تحويليتان.

(٥) سيبويه: الكتاب، ١/ ٢٥، ٢٦.

(٦) د جعفر دك الباب: (إعجاز القرآن وترجمته)، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد ٧، ١٩٨٢، ص ٢٦.

(٧) د جعفر دك الباب: (إعجاز القرآن وترجمته)، المرجع نفسه، ص ٢٦.

(٨) ينظر محمد فهمي زيدان: في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية بيروت، ١٩٨٥، ص ١٤٤.

(٩) ينظر صالح بلعيد: التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ص٧١.

(10) Hadj Salah Abd Elrahmane, Linguistique Arabe et Linguistique Generale, These de Doctorat, Surbone, Paris, 1979,P455.

(١١) عد مستقيماً كذباً لأن سيبويه يتحدث عن الجملة التوليدية لا التحويلية.

(١٢) ينظر سالم علوي: الأسس العامة للنحو عند الزمخشري، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ١٩٨٦، ص ٣٣، ٣٧.

(١٣) ابن جني: الخصائص، ١ /١٨، ١٩.

(١٤) أبو علي الفارسي : الإيضاح العضدي، ٨٨/١.

(١٥) ينظر ابن جني: الخصائص، ٣٣١/٢.

(١٦) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ٤٢/١.

(١٧) ابن جني: اللمع في العربية، تحقيق د.حسين محمد محمد شرف، عالم الكتب القاهرة ٧٩ ص ١١٠

(١٨) ينظر ابن جني: الخصائص، ٣٣١/٢.

(١٩) يقول ابن جني مؤكداً ذلك: " ومما يؤنسك أن الكلام إنما هو للجمل التوام " الخصائص، ١ / ٢٥.

(٢٠) ينظر بومعزة رابح: تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية ،وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية، رسالة دكتواه، جامعة الجزائر، ٢٠٠٤ ،٢٠٠٥ص٨٥.

(٢١) ينظر ابن جني: الخصائص، ١ / ١٨، ١٩.

(٢٢) ينظر عبد القادر المهيري: (الجملة في نظر النحاة)، حوليات الجامعة التونسية، العدد٣، ١٩٦٦، ص

٣٥- ٣٨.

(٢٣) ينظر ابن جني: اللمع في العربية، ص ١١٠ . ١١١.

(٢٤) ينظر ابن مالك جمال الدين أبو عبد الله بن عبد الله: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ،تحقيق وتقديم محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨، ص ٣.

(٢٥) ينظرمحمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية دارسة لغوية نحوية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٤، ص ٢٩.

(٢٦) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، ص١٢٦ وما بعدها.

(27) الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد: الجمل في النحو , حققه وقدم له علي حيدر، دمشق، ١٩٧٢، ص٤٠.

(٢٨) الجرجاني: دلائل الإعجاز،ص١٦٠.

(٢٩) الجرجاني: المرجع نفسه، ص٢٩.

(٣٠) ينظر الجرجاني: الجمل في النحو، ص٤٠.

(٣١) وهو ما سمي في بحثنا الوحدة الإسنادية

(٣٢) الجرجاني: المرجع نفسه، ص٢٩.

(٣٣) والزمخشري من النحاة البغداديين.

(٣٤) الزمخشري جار الله محمود بن عمر بن محمد: المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ت، ص٦.

(٣٥) ينظر العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله: مسائل خلافية، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الفكر، بيروت،د.ت،ص٣١.

(٣٦) يقصد بالجملة ما اصطلح عليه بحثنا بالوحدة الإسنادية الوظيفية.

(٣٧) الزمخشري: المفصل في علم العربية، ص ٢٤.

(٣٨) الذين نصوا على الترادف صراحة. وهم ابن جني والجرجاني والزمخشري.

(٣٩) ابن يعيش: شرح المفصل، ١٨/١.

(٤٠) ابن يعيش: المرجع نفسه، ٢١/١.

(٤١) ينظر ابن يعيش: المرجع نفسه، ٥٩/٨.

(٤٢) هذا بالنسبة إلى الجملة الاسمية التوليدية.

(٤٣) ينظر الشيرازي أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف: شرح اللمع، تحقيق عبد الحميد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٥، ١/ ١٦٨.

(٤٤) أي من نحو فعل ومفعول وما لم يسم فاعله.

(٤٥) ابن مالك محمد بن عبد الله: الألفية في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١،

obeikandl.com

١٩٨٥، ص٣.

(٤٦) الاستراباذي من النحاة البغداديين.

(٤٧) الإسناد الأصلي يقصد به المكون من الفعل والفاعل أو المبتدأ والخبر . ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية،ص١٣.

(٤٨) يقصد بها الجمل التي لها محل من الإعراب والتي يسميها هذا البحث الوحدات الإسنادية الوظيفية.

(٤٩) يقصد المصدر والوصف العامل عمل فعله نحو: (باتخاذكم العجل)(البقرة٥٤)(إن الله بالغ أمره) (الطلاق/٣)، (والمؤلفة قلوبهم)(التوبة /٦٠).

(٥٠) الاستراباذي رضي الدين محمد بن حسن: شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، ٨/١.

(٥١) يسمى الخبر جملة فعلية وتسميته في بحثنا هذا وحدة إسنادية مؤدية وظيفة الخبر . ينظربومعزة رابح المرجع السابق ،ص٨٠.

(٥٢) تسمى جملة اسمية مركبة. ينظربومعزة رابح: المرجع نفسه ،ص٦٠.

(٥٣) فهو على الرغم من تضمنه للمسند والمسند إليه فإنه لا يكون معنى مستقلاً. ينظر عبد القادر المهيري: (الجملة في نظر النحاة) ،حوليات الجامعة التونسية، ص٣٥، ٣٨.

(٥٤) ينظر رابح بو معزة : المرجع السابق ص١٣٦

(٥٥) ينظر الوظائف النحوية التي يمكن أن تؤديها الوحدات الإسنادية،ص٩٥.

(٥٦) ينظر الدكتور محمد جواد النوري: نظام الجملة في لهجة نابلس المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤،ص٣٣١.

(٥٧) ابن هشام: مغني اللبيب، ١/ ٤٣١.

(٥٨) ابن هشام: مغني اللبيب، ١/ 450.

(٥٩) ينظر نص الزمخشري: المفصل في علم العربية، ص٦.

(٦٠) ابن هشام: المرجع نفسه، ١/ ٤٣١.

(٦١) وهي في حقيقتها وحدات إسنادية. ينظربومعزة رابح المرجع السابق ص٨٠.

(٦٢) ابن هشام: مغني اللبيب، ٤٢/٢.

(٦٣) ونؤثر تسميتها بالجملة المركبة. ينظربومعزة رابح: المرجع السابق ،ص٦١.

(٦٤) والتي يسميها هذا البحث وحدة إسنادية.

(٦٥) د. محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، ص٣٠. وعباس حسن: النحو الوافي، ١٥/١.

(٦٦) السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: همع الوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق

الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٣/١٩٧٩،١

(٦٧) عباس حسن: النحو الوافي، ١ / ١٥.

(٦٨) ينظر السيوطي: همع الهموامع، ٢ / ٣.

(69) Bloomfield. L: Language,librairie, larousse, Paris, 1980, P 170.

(70) Haris.Z: Methods in introduction, tad, Michel Bradeau, London, 1927, P171.

(٧١) د. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مطبعة لجنة البيان العربية، القاهرة، د، ت، ص ١٣١.

(٧٢) ينظر د.مصطفى النحاس: من قضايا اللغة، مطبوعات جامعة الكويت، ط١، ١٩٩٥، ص٢٩٥.

(٧٣) ابن يعيش: شرح المفصل، ١ / ٩٤، وينظر الاستراباذي: شرح الكافية، ١ / ١٥٠.

(٧٤)جعفر دك الباب : المرجع السابق : ص ٢٠.

(٧٥) المبرد : المقتضب ،٤/٥٠.

(٧٦) د. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ص ٢٨٧.

(٧٧) د. مصطفى النحاس: المرجع نفسه، ص٢٩٥

(٧٨) عبده الراجحي : النحو العربي والدرس الحديث، ص ١٤٣.

(٧٩) يقصد بالتمثيل الصوتي الصورة النطقية المتمثلة في الكلمات.

(٨٠) محمد الشاوش : : (ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية)، حوليات الجامعة التونسية، العدد٣، ١٩٦٦، ص ٢٤٦.

(٨١) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح: الجملة في كتاب سيبويه، ص ٢٠٥.

(٨٢) لأن المعنى أو الوظيفة النحوية التي يؤديها عنصر ما المسند أو المسند إليه قد يكون معنى شكلياً ذلك أنه لا يكفى الاعتماد على البنية النحوية. فهناك البنية الإخبارية التي تعد الجملة فيها " كل كلام أفاد السامع فائدة يحسن سكوت المتكلم عندها "، ينظر ابن الخشاب: المترجل، ص ٣٤٠.

(٨٣) ينظر د..عبد الرحمن الحاج صالح: (مدخل إلى علم اللسان الحديث)، مجلة اللسانيات، المجلد الأول، العدد ٢، ١٩٧١، ص ٦٥.

(٨٤) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق ص٨٥.

(٨٥) ينظر د.عبد الرحمن الحاج صالح: (مدخل إلى علم اللسان الحديث)، مجلة اللسانيات، المجلد الأول، العدد ٢، ١٩٧١، ص ٦٥.

(٨٦) ينظر د.عبد الرحمن الحاج صالح: (النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص ١٢.

(٨٧) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح: (النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، المرجع نفسه، ص ٨، ٩.و ينظر. عبد الرحمن الحاج صالح: (مدخل إلى علم اللسان الحديث)، مجلة اللسانيات، ص ٦٥.

(٨٨) يقصد بالإسناد الناقص ذلك الذي يفهم من الوصف ومرفوعة، والمفهوم من المصدر المضاف إلى فاعله.

obeikandl.com

(٨٩) ينظرد. عبد الجبار توامه : (المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي)، ندوة أعمال تيسير النحو ،ص ٢٩٠، ٢٩١.

(٩٠) ينظر تمام حسان: الأصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢،ص ١٢.

(٩١) ينظر تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د. ت، ص ١٩٤.

(٩٢) ينظر تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط ١، ٢٠٠، ص ٣٤.

(٩٣) ينظر تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٩٠.

(٩٤) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، ص ٨٥.

(٩٥) ينظر: محمد الشاوش: ملاحظات بشأن تركيب الجملة في اللغة العربية، سلسلة اللسانيات، العدد٣، ١٩٦٦، ص٢٤٣، ٢٤٤.

(٩٦) ينظر أحمد محمد قدور: مبادئ في اللسانيات،ص١٤١.

(٩٧) نقصد بذلك المصطلح الفرنسي proposition والمصطلح الإنجليزي clause.

(٩٨) ينظر أحمد خالد : تحديث النحو العربي، موضة أم ضرورة، ص ٢٧.

(٩٩) يقصد مصطلح الجملة الصغرى، ينظر رابح بومعزة : المرجع نفسه، ص٢٥.

(١٠٠) ينظر د. محمد إبراهيم عبادة : الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، ص ٣١، ٣٢.

(١٠١) ينظر محمد إبراهيم عبادة: المرجع نفسه، ٣٢.

(١٠٢) أي أن إطلاق مصطلح جملة عليها إن هو إلا إطلاق مجازي. ينظر السيوطي : همع الهوامع، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم وعبد السلام هارون، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥، ٦٧/٥.

(١٠٣) د.محمد إبراهيم عبادة : الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، ص ٣٢.

(١٠٤) الموسوم بعنوان : " تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة ".

(١٠٥) الشريف الجرجاني : التعريفات، ص٢٣.

(١٠٦) يقصد بما يجري مجرى الكلمة " الوحدة الإسنادية " أي التركيب الإسنادي الذي يقوم مقام الكلمة

(١٠٧) التفتازاني مسعود بن عبد الله سعد الدين: شرح تلخيص المفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت ص٣٠.

(١٠٨) محمد علي بن علي التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون ،خياط، بيروت ،د.ت، ٦٤٢/٣.

(١٠٩) ينظر. د مصطفى جطل : نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة، مكتبة كلية الآداب جامعة حلب، د. ت، ص٩.

(١١٠) الشريف الجرجاني : المرجع نفسه، ص ١٣٢.

(١١١) ينظر رابح بومعزة : المرجع السابق، ص٨٠.

(١١٢) ينظر رابح بومعزة : المرجع نفسه، تعريف الوحدة الإسنادية، ص٨٥.

(١١٣) ابن يعيش : شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ٢٠/١.

(١١٤) التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون، دار الكتب، القاهرة، ١٩٤٥، ٦٤٢/٣.

(١١٥) وبين اسم الناسخ وخبره.

(١١٦) ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص ٩٥.

(١١٧) ابن يعيش: شرح المفصل، ١ / ٧٤.

(١١٨) وكذلك في الوحدة الإسنادية.

(١١٩) ينظر مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في الجملة العربية، مكتبة لبنان، ناشر والشركة المصرية والعالمية للنشر، أو نجمان، دار توبقان للطباعة ، مصر، ط١، ١٩٩٧، ص٧.

(١٢٠) مهدي المخزومي: في النحو العربي، نقد وتوجيه ،بيروت، ١٩٦٤، ص٣١.

(١٢١) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٤٠٥.

(١٢٢) الزمخشري : المفصل، ص٢٤.

(١٢٣) يقصد بذلك أنه ينقسم إلى جملة أو وحدة إسنادية فعلية أو اسمية، ويتكون في أقصر صورة من مسند ومن مسند إليه.

(١٢٤) ينظر د. مهدي المخزومي: في النحو العربي، نقد وتوجيه، ص٣١.

(١٢٥) ينظر عثمان أمين: فلسفة اللغة العربية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٩، ص ٢٥.

(١٢٦) يعني بالمقصود لذاته: التركيب الإسنادي في الجملة الممتعة بالاستقلال. ويعني بغير المقصود لذاته التركيب الإسنادي في الوحدة الإسنادية التي تفتقر إلى هدا الاستقلال.

(١٢٧) الاستراباذي: شرح الكافية ١/ ٨.

(١٢٨) أحمد خالد: تحديث النحو العربي، موضة أم ضرورة، ص ٣٥.

(١٢٩) وقد يحذف أيضا المسند إليه (نائب الفاعل).

(١٣٠) البنية السطحية تمثل الصورة الفعلية المحسوسة للجملة أو الوحدة الإسنادية من حيث النطق، ومن حيث العناصر المكونة لها. والبنية العميقة هي الصورة المثالية الكاملة للجملة أو الوحدة الإسنادية. وهي التي لا تظهر في الكتابة ولا يتلفظ بها. فهي حسب اللسانياتيين موجودة في ذهن المتكلم من حيث الدلالة والعناصر المكونة لها في صدرتها الأولى. ينظر عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، ص ١٤٣.

(١٣١) يلاحظ أن فاعل الجملة الفعلية " جاء " بنيته العميقة هي "هو". وفاعل الوحدة الإسنادية الفعلية " يمشي" المؤدية وظيفة الحال بنيته العميقة هي " هو" أيضاً.

(١٣٢) ينظر حسن خميس سعيد الملخ: التفكير العلمي في النحو العربي، ص ١٨٧.

(١٣٣) ينظر حسن خميس سعيد الملخ: المرجع نفسه، ص ١٣٦.

(١٣٤) علي أبو المكارم: أصول التفكير العربي، مكتبة الشباب، القاهرة ،١٩٨٢ ،ص ٢٩٧ ،٢٩٨.

(١٣٥) وابن هشام يرى أن التركيب الإسنادي المبتدأ بفعل ناقص يسمى جملة فعلية.

(١٣٦) اللسانياتيين: يقصد بهم علماء اللسانيات.

(١٣٧) والصواب اللسانياتيون.

(138) Maurice Grevisse. le bon usage (sur la langue française d'aujourd'hui) ed. seuil, paris , 1980.p 163

(١٣٩) أحمد خالد: تحديث النحو العربي، موضة أم ضرورة، ص ٣٠ . ٣١.

(١٤٠) أحمد خالد: المرجع نفسه، ص ٣٥.

(١٤١) في الجملة الاسمية البسيطة.

(١٤٢) ينظر أبو علي الفارسي: الإيضاح العضدي، ص ٩.

(١٤٣) أحمد خالد: المرجع نفسه، ص ٣٥.

(١٤٤) أحمد خالد: المرجع السابق، ص ٣١. وينظر سيبويه: الكتاب، ١/ ٢٣

(١٤٥) ينظر: برجستراستر: التطور النحوي للغة العربية، ص٢٢٢.٢٢٣.

(١٤٦) أحمد خالد : المرجع نفسه ،ص٣٥..

(١٤٧) ينظر أحمد خالد : المرجع نفسه،ص ٤١، ٤٠.

(١٤٨) ينظر ابن جني : الخصائص، ١/١٧.١٩.

(١٤٩) ينظر أحمد خالد: المرجع نفسه ،ص ٤٠.

(١٥٠) ينظر رابح بومعزة : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية الوظيفية ص٨٥.

(١٥١) ينظر محمود أحمد نحلة : مدخل إلى دراسة الجملة العربية ،ص٢٤.

(١٥٢) ينظر محمد الشاوش : ملاحظات بشأن تركيب الجملة في اللغة العربية، سلسلة اللسانيات، ص٢٤٤.

(١٥٣) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ٣/٥٤.

(154) voir Lucien tesniére : Eléments de syntaxe structurale ,Edition ,Klincksieck, Librairie, Paris, 1966, P. 94-99.

(١٥٥) د.عبد القادر الفاسي الفهري : اللسانيات واللغة . العربية، ط، بيروت ،١٩٨٦،ص٥٦.

(١٥٦) ينظر عبد القاهر المهيري : (الجملة في نظر النحاة)، حوليات الجامعة التونسية، ص٣٧ ،٣٨.

(١٥٧) أي لا تحل محل المفرد . ينظر السيوطي : الأشباه والنظائر ،٢/٢١.

(١٥٨) أبو حيان: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د. مصطفى النحاس ،دار نهضة مصر،د. ت، ٢٥/٣٧٥

(١٥٩) ويسميها بعضهم الجملة المستقلة.

(١٦٠) أحمد خالد : تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة ،ص73.

(١٦١) عبد القاهر المهيري : (الجملة في نظر النحاة)، المرجع نفسه، ص٣٨.

(١٦٢) وقد يضاف إلى هذين الركنين الأساسين الواردين مفردين عناصر أخرى غير إسنادية كالمفعول به بشرط أن تكون هذه العناصر مفردة أيضاً ينظر صور الوحدة الإسنادية البسيطة الوظيفية. ص٨٥.

obeikandi.com

(١٦٣) عصا : خبر وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه.

(١٦٤) ينظر محمد صادق: الإعراب المنهجي، ١/ ٧٤.

(١٦٥) ينظر رابح بومعزة : المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الحال، ص ٢٨٠.

(١٦٦) وجاءوا أباهم عشاء يبكون) تعد جملة فعلية مركبة..ينظر ص٢٨٣.

(١٦٧) ينظر صور الجملة الابتدائية ووظائفها البيانية، ص٣٩٦.

(١٦٨) ينظر : الزمخشري: المفصل، ص ١٥١.

(١٦٩) وبعضهم رأى أن اسم الفعل هو فعل سماعي، ينظر عبد الوهاب مبروك: في إصلاح النحو ص١١٥

(١٧٠) د. حسن خميس الملخ: التفكير العلمي والنحو العربي، ص ١٨٧.

(١٧١) ينظر. د. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية. ص ١٣٢.

(١٧٢) ينظر أحمد خالد : تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة، ص ٤٤.

(١٧٣) ينظر ابن جني : الخصائص، ١/ ٢٧٥.

(174)voir Lucien tesniére : Eléments de syntaxe structurale, P. 94 – 99.

(١٧٥) محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، ص١٧٥.

(١٧٦) ينظر د. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ص ٧٩. ود. مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص ٤٠.

(١٧٧) المفعول به هو " أنفس" وهو مضاف و" الضمير المتصل كم" مبني في محل جر مضاف إليه.

(١٧٨) ويعد ابن هشام هذا التركيب جملة اسمية. ينظر ابن هشام: المغني، ٦٧/٢.

(١٧٩) وقد يكون المسند في الوحدة الإسنادية الاسمية وصفاً عاملاً. ينظر رابح بومعزة : المرجع السابق، ص١٤٢.

(١٨٠) لأن بعضهم يعد المفعول به عنصراً أساسياً مثل المسند والمسند إليه.

(١٨١) ينظر ينظر بومعزة رابح: المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية المركبة المؤدية وظيفة الخبر، ص ١٦٧.

(١٨٢) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المركبة الواقعة مفعولا به، ص ١٨٧.

(١٨٣) ينظر أحمد خالد: تحديث النحو العربي، موضة أم ضرورة، ص ٤٨، ٤٩.

(١٨٤) ينظر الزمخشري : المفصل، ص ١٥١.

(١٨٥) هذا التعريف حد به محمد الشاوش "شبه الجملة " ينظر محمد الشاوش: ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية، ص ٢٤٤.